كلمة

الأستاذة الدكتورة / غادة عبد البارى

الأمين العام للجنة الوطنية المصرية للتربية والعلوم والثقافة

السيدات والسادة : إنه لمن دواعى سروري أن أكون بينكم اليوم لحضور افتتاح فعاليات ورشة عمل " العالم الرقمى وثقافة الطفل العربى" كما يسرنى أن أنقل لكم تحيات الأستاذه الدكتورة / غادة عبد البارى الأمين العالم للجنة الوطنية المصرية للتربية والعلوم والثقافة والتى كان يسعدها ويشرفها ان تتواجد بينكم اليوم ولكن حالت تكليفات مسبقة دون مشاركتها افتتاح أعمال هذه الورشة متمنية لكم التوفيق والنجاح .

السيدات والسادة الحضور الكريم : تعد مرحلة الطفولة من اهم المراحل العمرية التى يمر بها الانسان من الميلاد حتى البلوغ فهى بمثابة الركيزة الاساسية للبناء السليم والمتكامل للطفل على كافة المستويات المهارية والبدنية والمعرفية والنفسية والوجدانية , كما انها تؤثر على سلوكه وشخصيته بكل ابعادها .

ولكن فى ظل التغيرات التكنولوجية الحديثة والمعلوماتية وتاثيرها على المجتمع نجد ان الاطفال هم اكثر الشرائح تاثرا بهذا الكم الهائل من المعلومات بل واكثر الشرائح حساسية لهذا التطور التقنى والمعرفى .

إن التحول الرقمى والإنتشار السريع لتقنية المعلومات والاتصالات غير العالم وغير معه شكل حياتنا اليومية وتصرفاتنا فى المراحل العمرية المختلفة .

ولقد شهدت مرحلة الطفولة تغيرا ايضا مع تغيرإهتمامات الاطفال وألعابهم وطرق تلقيهم للمعلومه فقد وفرت لهم التقنية الرقمية فرصا اكبر فى الوصول الى المعلومة واللعب وتنمية الهوايات والمهارات والمعارف .

ولكن فى المقابل نجد أن للتفاعل الرقمى مخاطر كبيرة على سلامة الاطفال وخصوصيتهم أحيانا إذ زادت فرص تعرضهم للمحتوى غير اللائق (كالصورالإباحية ، والعنيفة والمواد العنصرية والتمييزية وخطاب الكراهية والمواقع التى تروج السلوكيات غيرالصحيحة مثل إيذاء النفس والانتحار) وفتحت هذه التقنية قنوات جديدة للإتجار بالأطفال وابتكرت وسائل لاخفاء تلك المعاملات عن سلطات إنفاذ القانون ناهيك عما يجده القراصنة والمخترقون من سهولة فى الوصول الى ملفات الأطفال وهوياتهم التى قد لاتكون محمية على

وسائل التواصل الاجتماعى ومنتديات الالعاب مع ما قد يجره ذلك من تبعات ومخاطر جمة على الاطفال

السيدات والسادة : إن الانتشار الواسع للوسائط الالكترونية وزيادة الساعات المصروفة من قبل الاطفال فى اللعب بدأ يثير القلق من قبل المربيين وعلماء النفس والإجتماع وأولياء الأمور حول أثارها النفسية والإجتماعية وأصبح هذا الموضوع مثار جدل قائم بين العلماء من حيث سلبياتها وإيجابياتها وكونها تسلية بريئة أم انها تحمل في طياتها رسائل مشفرة ومرموزة يهدف المرسل من خلالها الى تحقيق اهداف وغايات ثقافية وسياسية ودينية معينة ، فقواعد التعامل مع الألعاب الالكترونية مثلا تفرض على المتعامل معها تقمص الشخصية المفروضة عليه والانغماس فى واقع معين من الحروب الفكرية أوالعسكرية أوالثقافية او الايدلوجية ، كما تكمن الخطورة ايضا فى امكانية تقريب الطفل بين الخيال والواقع الى درجة أنه يحاول تطبيق مضامين هذه الالعاب في حياته اليومية ممى يعنى تنميط السلوك على النحو الذى يرغب فيه منتجوا هذه الالعاب .

ونظرا لاهمية وإنتشار الوسائل التكنولوجية السمعية والبصرية بصفة عامة وانتشار الألعاب الالكترونية بصفة خاصة فى أواسط الاطفال فى البلدان العربية لما لها من جاذبية فى الرسوم والألوان والمغامرة والخيال فإنه اصبح لزاما علي الدول العربية التأكيد علي حقوق الطفل وحمايته من جميع أشكال الإنتهاكات حيث يعتبر الطفل من أسمى المدلولات التى تحمل بين طياتها الطهر والضعف . حيث يستمد طهره وبراءته من عدم قدرته على درء المخاطر عن نفسه لذا فإنه أصبح لزاما علينا ان يشمل الطفل برعاية خاصة تؤكد حقوقه وتحميه وهذا ماحرصت عليه الدساتير والقوانين والمعاهدات الدولية والتشريعات الوطنية .

السيدات والسادة : إن تاثير الوسائط الالكترونية على الاطفال موضوع مهم أعقتد انه لم يدرس بطريقة مكثفة ومعمقة من قبل رغم أهميته ، والزامية دراسته ، والبحث فيه وخاصة تاثيره على سلوكيات الاطفال . فإذا كان البعض يرى ان التعامل مع هذه الوسائط رياضة فكرية تساعد على نمو الذكاء والبحث والتجريب إلا انها علي الجانب الأخر تعمل على صرف النظر عن النشاطات الاخرى خاصة ممارسة النشاطات الرياضية البدنية والتى تلعب دورا كبيرا فى حياة الطفل لما لها من فوائد جسمية ونفسية وتربوية واجتماعية .

كما ان دراسة ظاهرة تعامل الاطفال مع الوسائط الالكترونية ينبهنا الى أن نكون أكثر تحكما فيها مما يساعد فى التخفيف من أثارها الجانبية السلبية علي الأطفال .

السيدات والسادة : اذا كنا قد أصبحنا فى عصر الثورة الصناعية الرابعة او عصر الثورات الرقمية المتسارعة أو الانتشار السريع لتقنية المعلومات والاتصالات والذى تغير تبعا لها وجه الحياة اليومية للناس ، واذا كانت الامم المتحدة قد أقرت إتفاقيات تحمى الطفل وتحتم على الدول بدورها إنزال تلك الحماية الى أرض الواقع ومنها حق الطفل في الحصول على المعلومات والمواد المعرفية من شتى المصادر الوطنية والدولية . إلا أن دراسات عديدة أفادت بأن الأطفال والمراهقين الذين تقل اعمارهم عن 18 سنة أصبحوا يشكلون ثلثي مستخدمي الأنترنت كما أشارت الى ان الاطفال يميلون الى ممارسة الالعاب ذات الطابع القتالى مما يعمل على تنامى السلوك العدوانى لدى الطفل او مايسمي الطفل المتنمر جراء الممارسة المتكررة لهذه الالعاب ويجعله فرد يميل الى الجريمة والقتل بطريقة لاشعورية وهذا ما عملت عليه بعض الجماعات الإرهابية فى تجنيد الاطفال من هذا الجانب .

كما أن ممارسة الاطفال لتلك الالعاب يستهلك فى اليوم الواحد ما بين 6 الى 10 ساعات من وقت الطفل مما يجعلنا اما نوع اخر من السلوك وهو الطفل الإنطوائى أو المتوحد وهذا يؤثر على سلوكه النفسى واضرار اخرى صحية ومالية واجتماعية .

وأوضحت دراسات أخرى انه حتى الان لم تتوافر معلومات او دراسات كافية حول مدي الأمان من الإشاعات والموجات الكهرومغناطيسية الصادرة عن تلك الأجهزة التى يتعامل معها الطفل وخطورة تعرضه لها فى سن مبكر

- **وتاسيسا على ما سبق فإنه يجب على الدول العربية الأخذ بعين الإعتبار مجموعة من الإجراءات والتدابير والتوصيات لتلافى تلك المخاطرعلى الاطفال منها .**

1) **على الدول العربية سن تشريعات أو نصوص قانونية لمكافحة جرائم تقنية المعلومات يتضمن عقوبات رادعة خاصة باستغلال الأطفال .**
2) **إستحداث مواد دراسية لتعليم الاطفال الاثار الايجابية والسلبية من جراء استخدام الوسائط الالكترونية المتعددة .**

3) وضع مشروع عربى مشترك للتربية الأسرية على الوسائط الالكترونية الحديثة ويشمل ذلك الأباء والامهات والابناء والمعلمين فى المدارس .
4) إنشاء قنوات فضائية عربية مشتركة يكون من ضمن أهدافها إقامة مؤتمرات ومنتديات بصورة منتظمة لمناقشة قضية تأثير وسائل الاعلام الحديثة على الاطفال وإكساب الاطفال ثقافة فى هذا الجانب .
5) إنشاء مكتبات الكترونية متنقلة فى الأحياء الشعبية بالدول العربية لزيادة الوعى بين اطفال تلك المناطق لتعريفهم وتهيئتهم للتعامل مع تكنولوجيا العصر والتقنيات الحديثة وان يتم تقديمها بلغة عربية مفهومة .
6) دعوة وزارات وهيئات الاعلام والإتصالات فى الدول العربية الى تفعيل دورها الراقبى على البرامج الموجهة للطفل .
7) توعية أولياء الامور بتنظيم الوقت المخصص للأطفال بين ممارسة الالعاب الالكترونية وممارسة الالعاب الرياضية وان يختاروا لهم الالعاب المناسبة لاعمارهم .
8) حث أولياء الامور على ان يصادقوا ابناءهم ومشاركتهم فى ممارسة ما يقومون به عبر الوسائط الالكترونية وتحديد وقت معين لهذه الممارسة ولا يتركوهم على إطلاقهم وان يختاروا لهم الالعاب التى تنمي التفكير والذكاء واسلوب حل المشكلات وابعادهم عن الالعاب التى تؤدى الى التنمر او التوحد .
9) الاستفادة من قوة القطاع الخاص فى النهوض بالمعايير والممارسات الاخلاقية التى تحمى الاطفال كون هذا القطاع هو المحرل الرئيسى للثورة الرقمية .

السيدات والسادة : فى الختام أتمنى لكم التوفيق والنجاح لأعمال هذه الورشة واتقدم بجزيل الشكر لكل من ساهم فى التحضير والإعداد لعقد هذه الورشة

واخص بالشكر المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم والتي لا تألو جهدا في طرح القضايا التي من شأنها خدمة الدول العربية ، والشكر موصل للسادة الخبراء والمشاركين الذين وفدوا الى وطنهم الثانى مصر متمنيا لهم طيب الإقامة وعودة تحفها السلامة .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته